قوله في شرح المقاصد صح

بصيرة على التعريف وانه من المقدمات ان حصول الكيفيات
النفسانية في النفس قد يكون باعيانها وهو اضافتها وقد
يكون بصورها وهو تصورها كالكريم يتصف بالكرم وان لم يتصور
وغير الكريم يتصور وان لم يتصف به ولا خفاء في ان حقيقة كل
علم من النحو وغيره تصورات وتصديقات كثيرة يطلب حصولها
باعيانها بطريق النظر والاستدلال فاحتيج الى ما يفيد تصورها

تساويا صح

بصورة اجمالية صونا للطلب والنظر عن الاخلال بما هو منهما
والاشتغال بما ليس منها وهذا هو المعنى بتعريف العلم فكان
من المقدمات اهم من المتاخمة وقوله صونا للطلب والنظر الخ
تعليل لقوله اجمالية وتساويهما اما بيان كونه تعليلا لقوله اجمالية
فلانه لو تصور كل مسئلة على التفصيل لربما ضاع الوقت فيما
لا يعنيه وهو اي ما يعنيه حصولها باعيانها فيحصل الاخلال
بما هو منها بل هو متعذر لتزايد المسائل بتزايد الافكار وتصور
كل مسئلة على التفصيل يستدعي حصرها وان لها حدا يوقف عليه
واما وجه كونه تعليلا لقوله تساويهما فلانه لو كان التعريف اخص
من المعرف لحصل الاخلال ايضا كما هو ظاهر ولو كان اعم من
المعرف لحصل الاشتغال بما ليس منها فانه لو تصور النحو بعلم
العربية لم يبعث منه شوق مخصوص الى حضور علم النحو هذا

المعتد بها صح

وعلى التصديق بالفائدة ان مرتبة العلم وشرفه انما هو بحسب
مرتبة الفائدة فعند معرفتها اولا يكون داعيا على بصيرة في
مرتبته وشرفه ونظرا الى تحصيل الشقة التي تكون لك تتعلق في ذلك العلم
والا لكان شروعه فيه وطلبه له مما يعد عبثا عرفا وبدلك يغير
اجتهاده قطعا ولا بد ان تكون تلك الفائدة هي الفائدة التي
تترتب على ذلك العلم في الواقع اذ لو لم تكن اياها فيه لربما زال

اعتقاده

اعتقاده بعد الشروع لعدم المناسبة بينهما فيصير سعيه في طلبه
عبثا في نظره واما اذا علم الفائدة المعتد بها المترتبة عليه فانه
تكمل رغبته فيه ويبالغ في تحصيله كما هو حقه ويزداد ذلك
الاعتقاد بعد الشروع فيه بواسطة مناسبة مسائله لتلك
الفائدة ووجه كون التصديق بموضوعية الموضوع يفيد
زيادة البصيرة انه قد اتفقت الكلمة على ان تمايز العلوم بحسب
انفسها انما هو بحسب تمايز الموضوع فناسب تصدير العلم ببيان
ان الموضوع كذا افادة لما به يتميز بحسب الذات بعد ما افاد
التعريف التميز بحسب المفهوم فيحصل هناك زيادة بصيرة
به لما فيه من التميز الزائد على تميز التعريف وايضا في معرفته
احاطة بالكثرة المطلوبة على سبيل الاجمال بحيث اذا قصد
تحصيل تفاصيلها لم يتصرف الطلب عما هو منها الى ما ليس منها
لما في معرفته من ادراك الوحدة الذاتية لان الموضوع هو
جهة وحدة المسائل اولا وبالذات اذ فيه اشتراكها وبه
امتيازها على ما سيفصل ولم يجعل التميز بحسبه هو الاصل
ويكون الشروع على بصيرة متوقفا عليه وبحسب التعريف هو
المفيد للزيادة لان الامتياز الحاصل للطالب بالتعريف انما
هو للعلوم بحسب الاصالة وللمعلومات اي المسائل بالتبع
على عكس الموضوع وذلك ان التعريف بيان لمفهوم العلم
الذي هو المركب الاعتباري واذا تميز العلم تميزت اجزاؤه
بالتبع له والموضوع لكونه جزأ من كل مسئلة كان تميز المسائل
بالاصالة وللعلم بالتبع لكون جميع المسائل راجعة اليه والمطلوب
عند الشروع تميز العلم وحده ذلك لانه هو الخاطر بالبال ولذلك
لو سئل الشخص عما يريد تعلمه يقول النحو او الفقه مثلا ولا يقول
مسائل كذا لعدم خطورها بباله فناسب جعل التميز المستفاد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)